

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



إسرائيل تواجه أكبر فشل أمني في تاريخها خلال 75 عاماً

حوار صحيفة "خبر آنلاين" مع الباحث علم صالح

المصدر: صحيفة "خبر آنلاين" / نُشر بتاريخ 7 تشرين الأول 2025



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخص العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جلية لقضايا تهم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

إسرائيل تواجه أكبر فشل أمني في تاريخها خلال 75 عاماً

حوار صحيفة "خبر آنلاين" مع الباحث علم صالح

المصدر: صحيفة "خبر آنلاين" / نُشر بتاريخ 7 تشرين الأول 2025¹.

في حوار مع «خبرآنلاين»، قال علم صالح، الباحث الإيراني-البريطاني وأستاذ مشارك في الجامعة الوطنية الأسترالية، إن السابع من أكتوبر كان نقطة تحوّل تاريخية في التطورات في الشرق الأوسط. وأكد أن هذا الحدث لم يكن مجرد حرب عسكرية، بل كان صدمة جيوسياسية غيّرت المعادلات الأمنية والسياسية والهوية في المنطقة. وأعاد القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي، وأظهر أن الحلول التي تقوم على القوة قد تزيد الأزمة تعقيداً. ويرى أن المسار الوحيد الممكن للاستقرار في المنطقة هو العودة إلى الدبلوماسية والنهج السياسي.

في الذكرى الثانية لأحداث 7 من أكتوبر، كيف تحللها؟

أعتبر 7 تشرين الأول/أكتوبر نقطة تحوّل تاريخية في تطورات الشرق الأوسط. لم يكن هذا الحدث مجرد صراع عسكري، بل كان له تأثيرات عميقة أدت إلى تحولات استراتيجية وتغييرات في خطاب الهوية. ستظل آثار هذا الحدث محسوسة لسنوات في المعادلات الأمنية والدبلوماسية والسياسية، بل وحتى الاجتماعية، في المنطقة. وقد يستغرق الأمر سنوات حتى تتضح أبعاده بالكامل.

على أي حال، تُظهر هذه الحادثة التبعات الإنسانية والأمنية والسياسية التي يمكن أن تخلفها القضية الفلسطينية على المنطقة بأسرها، وليس فقط على إسرائيل

¹ إسرائيل بزرگترین شکست امنیتی ۷۵ ساله خود را تجربه کرد/ شکسته شدن روایت قربانی‌نمایی اسرائیل / در جنگ‌های ژنوپولیتیکی هیچ برنده‌ای وجود ندارد. khabaronline.ir/xp5jF

وفلسطين. لذا، تُذكرنا هذه الحادثة بأن الوضع الراهن في المنطقة غير مستقر، وأن تكلفة تجاهل القضية الفلسطينية دائماً ما تكون باهظة.

نظرياً، عادةً ما تُفضي الأحداث التاريخية الكبرى إلى تغييرات جذرية على المستويات المحلية والإقليمية، بل وحتى الدولية أحياناً. بمعنى آخر، كان 7 من أكتوبر صدمة جيوسياسية لم تقتصر آثارها على الصعيدين الإسرائيلي والفلسطيني فحسب، بل انتشرت بسرعة وتجاوزت حدود المنطقة. لذلك، أعتبر هذا الحدث تاريخياً هاماً أثر في العديد من التوجهات القائمة في الشرق الأوسط، وأدى في نهاية المطاف إلى إعادة تعريف بعض المعادلات في المنطقة.

كان أول أثر لهذه الحادثة هو توجيه إحدى أكبر الضربات الأمنية لإسرائيل، مما يعد أكبر انتكاسة أمنية في تاريخ النظام الممتد لخمس وسبعين عاماً. أدى ذلك إلى تحوّل جذري في عقيدة إسرائيل الأمنية. قبل 7 من أكتوبر، كانت عقيدة إسرائيل الأمنية قائمة على إدارة الأزمات أو إدارة الصراعات، ولكن بعد هذه الحادثة، تحولت إلى عقيدة اتخاذ القرارات الحاسمة، وهي عقيدة هجومية بطبيعتها.

وهكذا، أُجريت مراجعة جذرية لاستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، حيث حاول النظام الانتقال من إدارة الصراع إلى مرحلة يسعى فيها لتحقيق الأمن الشامل من خلال اتخاذ قرارات حاسمة، وهو أمر بطبيعته بعيد المنال. ومع الضربة التي تلقتها في 7 من أكتوبر، لم تعد إسرائيل قادرة على تحمّل فشل أمني آخر. لذلك، أعادت تعريف سلوكها باللجوء إلى هجمات وسياسات وسلوكيات اعتقدت أنها ستؤدي إلى تحقيق الأمن الشامل.

مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن تحقيق هذا الأمن لا يمكن أن يتم بالاعتماد على القوة والقدرات العسكرية فحسب، خاصةً عندما تُجبر إسرائيل على تجاهل القانون الدولي والرأي العام، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي. في الواقع، في ظل معارضة غالبية المجتمع الدولي لمثل هذا النهج تجاه القضية الفلسطينية، ألحقت إسرائيل ضرراً بالغاً بشرعيتها.

كيف غيّر السابع من أكتوبر القضية الفلسطينية إلى الأبد؟

على الصعيد الخطابي والهوية، تحدى 7 أكتوبر وغيّر الرواية السائدة التي طالما صوّرت "إسرائيل" كـ "ضحية" وكيانٍ بحاجة إلى الأمن. هذه الرواية، التي تقول إن "إسرائيل" مُهدّدة وباجة إلى الحماية، أفسحت المجال لخطاب وهوية جديدة يتقبلها المجتمع الدولي: خطاب يقوم على فكرة أن فلسطين أمة مُحتلة ومقاومة.

بهذه الطريقة، تحوّلت القضية الفلسطينية من صراع منسي إلى قضية قانونية وإنسانية وأمنية، سواء بالنسبة لدول المنطقة أو للمجتمع الدولي. أصبحت هذه القضية الآن على أجندة المنظمات الدولية كأزمة إنسانية مُلحّة. وعلى الرغم من أن حرب غزة أظهرت أن هذه المنظمات لا تملك دوراً فعالاً أو سلطة تنفيذية لمنع جرائم الحرب، بل وحتى الإبادة الجماعية التي تقول بعض المنظمات الدولية إنها وقعت في غزة، إلّا أن هذا كان أحد الإنجازات السلبية للحرب، إذ أظهرت سهولة انتهاك القانون الدولي وتجاهل حتى المؤسسات المرموقة مثل الأمم المتحدة.

لكن على الصعيدين الخطابي والهوية، عادت القضية الفلسطينية إلى أجندة المنظمات الدولية. ونتيجةً لذلك، تعمقت الفجوة بين مواقف الغرب، وخاصةً الولايات المتحدة، الداعمة عادةً "لإسرائيل"، وغالبية المجتمع الدولي تجاه القضية الفلسطينية.

وقد امتدت هذه الفجوة حتى إلى حلفاء "إسرائيل" المقربين، فعلى سبيل المثال، أعلنت بعض الدول الأوروبية مؤخراً اعترافها بفلسطين.

لذلك، تُعدّ عودة القضية الفلسطينية إلى الواجهة واتساع الفجوة بين حلفاء "إسرائيل"، بما في ذلك الدول الغربية، من النتائج المهمة لهذه التطوّرات. ويُعتبر إدراج دول مثل بريطانيا وفرنسا، وهما عضوان دائمان في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مسألة الاعتراف بفلسطين على جدول الأعمال، أحد أهم عواقب حرب غزة.

ما هو تأثير 7 من أكتوبر على العلاقات والمعادلات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والجهات الفاعلة فيها؟

على المستوى السياسي، عطّلت هذه الحرب عملية تطبيع العلاقات بين الدول العربية في المنطقة و"إسرائيل". واجهت دول مثل الإمارات العربية المتحدة والبحرين، وإلى حد ما المغرب والمملكة العربية السعودية، هذه التطوّرات، مما أدى إلى توقف عملية التطبيع أو تباطؤها بشكل كبير.

قبل ذلك، كانت عملية تطبيع العلاقات تُهمّش القضية الفلسطينية، حيث كانت الدول العربية تتصرف بناءً على مصالحها الوطنية فقط، وليس المصالح الإقليمية. ومع ذلك، أظهرت هذه الأحداث أن القضية الفلسطينية لا تزال جوهر عدم الاستقرار في المنطقة، وأنه لا يمكن تحقيق حل مستدام دون أخذها في الاعتبار.

حتى يتم حل القضية الإسرائيلية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، كما يقبله المجتمع الدولي والعديد من دول المنطقة، لن يكون هناك استقرار في الشرق الأوسط.

من النتائج المهمة الأخرى لهذه التطورات هي الاستقطاب وتشكيل محاور قوى جديدة في المنطقة. دفعت حرب غزة الولايات المتحدة إلى العودة إلى الشرق الأوسط، بعد أن فقدت سابقاً أولوياتها في المنطقة، إذ لم تحقق أهدافها في أفغانستان والعراق وحتى سوريا. في الوقت نفسه، تزايد دور الصين في الوساطة الإقليمية، مما أعاد الشرق الأوسط إلى الواجهة كساحة تنافس بين القوى الأجنبية. كما ضعفت مكانة روسيا في سوريا إلى حد ما بعد بشار الأسد، لكنها لا تزال حاضرة كلاعب مهم في المنطقة.

نتيجةً لذلك، نشهد إعادة تقييم للتحالفات والائتلافات الإقليمية. على سبيل المثال، تحسّنت علاقات إيران مع معظم دول المنطقة خلال العاميّين الماضيين، بما في ذلك مصر والأردن والمملكة العربية السعودية. كما تُعتبر الاتفاقية الأمنية الأخيرة بين السعودية وباكستان ظاهرة جديدة وملحوظة، وهي بلا شك نتيجة للتطورات التي أعقبت 7 أكتوبر، وحرب غزة، والهجوم الإسرائيلي على إيران وقطر. هذا يُظهر أن السعودية، التي كانت حليفاً أمنياً تقليدياً للولايات المتحدة، تميل الآن إلى التعاون مع باكستان، الدولة القريبة من الصين، مما يُشير إلى تنامي دور الصين في المعادلات الإقليمية.

بالتزامن مع هذه التطورات، تغيّر دور الفصائل المسلّحة غير الحكومية في المنطقة. ففي العراق، تراجع هذا الدور، بينما لا تزال الجماعات المسلّحة نشيطة في سوريا، مما يعني أن البلاد ستبقى غارقة في أزمة داخلية لسنوات. كما ترغب إسرائيل في ألا تكون لسوريا حكومة مركزية قوية، وأن تبقى متورطة دائماً في القضايا الداخلية في مختلف المناطق.

أما بالنسبة لحزب الله وأنصار الله (الحوثيين)، فرغم أن سلوكهما أصبح الآن أكثر سياسية، إلا أن دورهما العسكري والأمني لا يزال مهماً ومؤثراً.

بشكل عام، أظهرت التطورات الأخيرة أن الهندسة الأمنية في الشرق الأوسط لا تزال مرتبطة بالمنافسات العالمية والإقليمية. في هذا السياق، تُراجع إيران عقيدتها الدفاعية، حيث انتقلت من اعتماد عقيدة تعتمد على الدفاع المتعمق، التي كانت تركز على تعزيز القدرة الدفاعية على الحدود وحماية البلاد من التهديدات الخارجية، إلى اعتماد عقيدة دفاعية تركز على الداخل وتعتمد على قوة مستدامة، بما في ذلك القدرات الصاروخية والنووية. ورغم أن هذا نقاش مستقل، إلا أنه بلا شك أحد النتائج المباشرة للتطورات في الشرق الأوسط خلال العامين الماضيين.

من هم الفائزون والخاسرون الرئيسيون في 7 أكتوبر؟

أما بالنسبة للرابحين والخاسرين في هذه الحرب، فلا بد لي من القول إنه عادةً ما يكون هناك رابح حقيقي في مثل هذه الحروب، وخاصةً الجيوسياسية. لا يمكن لأي دولة أن تعتبر نفسها منتصرة، فهذه الصراعات هي في الواقع لعبة جيوسياسية استراتيجية متواصلة، ودائمة التغير. وبالطبع، فإن الخاسرين الرئيسيين هم دائماً المدنيون الذين يعانون أكثر من غيرهم.

ومع ذلك، يمكن القول إن "إسرائيل" تلقت ضربة موجعة فيما يتعلق بشرعيتها الدولية ومكانتها كدولة متطرفة. كما تعرّضت لانتقادات شديدة على مستوى الرأي العام والمؤسسات القانونية الدولية. بالإضافة إلى ذلك، فشلت "إسرائيل" في تحقيق أهدافها الرئيسية في حرب الاثني عشر يوماً ضد إيران.

ماهو رأيك في الأهداف التي سعت إسرائيل لتحقيقها من مهاجمة إيران؟

برأيي، سعت إسرائيل إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية في هذه العملية. أولاً، كان الهدف منع إيران من تطوير أسلحة نووية أو القضاء على تقنياتها النووية، وهو ما لم تحقق إسرائيل النجاح فيه. ثانياً، كانت تهدف إلى توجيه ضربة قاصمة لصناعة الصواريخ الإيرانية، لكن إيران واصلت هجماتها الصاروخية دون انقطاع من اليوم الأول إلى الأخير، ولم تظهر أي مؤشرات على توقفها أو تراجعها في هذا الصدد. ثالثاً، حاولت إسرائيل تغيير النظام السياسي في إيران، أو على الأقل إثارة اضطرابات داخلية وعدم استقرار. ومع ذلك، لم تظهر أي بوادر نجاح في هذا الهدف خلال الحرب أو بعدها.

وفقاً للمسؤولين الأمريكيين وتقارير البنتاغون، ورغم التصريحات السياسية للرئيس ترامب، لا تزال الصناعة النووية الإيرانية مستمرة كما هي، وتتبنى إيران سياسة الغموض النووي. خاصةً بعد تفعيل آلية الزناد، لقد أصبحت إيران غير مُلزَمة تقريباً بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مما قد يزيد الأمور تعقيداً بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل. في الواقع، قُيِّد وصولهما إلى الأصول النووية الإيرانية بشدة. ونتيجةً لذلك، لم تتمكن إسرائيل من تحقيق أهدافها النووية والصاروخية، ولم تنجح في زعزعة استقرار إيران.

كيف تُقيّمون الهجوم الإسرائيلي على قطر؟ وما علاقة هذا الهجوم بأحداث السابع من أكتوبر؟

فيما يتعلق بالهجوم على قطر، يجدر الإشارة إلى أنه كان خطأً فادحاً. على الرغم من أن مثل هذه الأخطاء التي يرتكبها السياسيون ليست غريبة في الشرق الأوسط، الذي طالما كان مسرحاً للتوتر والصراع والحروب الأهلية أو بين الدول على مدى السنوات

الخمس والعشرين الماضية، إلا أن الهجوم الإسرائيلي على الدوحة كان بلا شك خطأ لم يُحقق شيئاً لتل أبيب. بل على العكس، فاقم الوضع، وفي نهاية المطاف، عانت إسرائيل أكثر من قبل، مما أضعف شرعيتها الإقليمية والعالمية.

ربما كان أحد أسباب الهجوم على قطر هو فشل إسرائيل في غزة، حيث لم تتمكن من تحرير الرهائن بعد عامين، وفشلت في القضاء على حماس. في نهاية المطاف، إذا توصلت إسرائيل إلى أي اتفاق، فسيكون ذلك عبر الدبلوماسية، وليس بالوسائل العسكرية.

لذلك، أظهرت التجارب الأخيرة أن نهج إسرائيل القائم على القوة والعسكرة لا يجدي نفعاً. فالدبلوماسية والحلول السياسية وحدها كفيلة بإرساء استقرار دائم في المنطقة، وليس القصف والحرب وجرائم الحرب والإبادة الجماعية.
